التراثُ الأدبيُّ في ظل الدولة الفاطمية
ودور المحدثين في نشره وتحقيقه

Literary Heritage in the Fatimid Caliphate and the Role of Modern Researchers in Publishing and surveying It

أ.م. د. محمد حسين عبد الله المهداوي
جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الإنسانية

Muhammad Hussein Abdullah Al-Mahdaawi
Karbala University- The College of Education for Human disciplines

ملخص البحث

يسلطُ هذا البحث الضوء على ماأنتجته الدولة الفاطمية من تراث علمي ، وأدبي ثرّ ، وما بذله العلماء العرب ، والمستشرقون في تحقيق هذا التراث ، ونشره ، وهو على قلّته تراث له قيمته في الإفصاح عن كثير من مصادر دراسة الأدب الفاطمي ، وتأريخ هذه الدولة التي حكمت مناطق شاسعة من بلاد العرب منذ القرن الرابع وحتى منتصف القرن السادس للهجرة ولها إسهامات لاتنسى في رفد المكتبة العربية والاسلامية بما لايحصى من الكتب والموسوعات في شتى العلوم والعروج ايضا الى ايدي التخريب التي قامت بها الدولة الايوبية ولأسباب طائفية بحتة مأدى الى ضياع الكثير من الكنوز المعرفية والثقافية لهذه الدولة ما شكل خسارة معرفية فادحة لم يستطع الزمن أن يعوضها .

Abstract

This research focuses on the rich scientific and literary tradition that were produced by the Fatimid Caliphate. It also takes to account what Arabic scholars and orientalists searched closely and published about this tradition. although it is not that abundant, this tradition involves value in revealing a lot of resources about the Fatimid literature, the history of this state that governed broad areas in the Arabic homeland from the fourth century of hegira to the midst sixth century of hegira. This state had unforgettably contributions in enriching the Arabic and Islamic libraries by uncountable books and encyclopedias in different disciplines. Then the research would tackle the sabotage that the Ayyubid state did for purely sectarian motives, the thing that led to losing so many cultural and educative invaluable resources of the Fatimid state. This matter was a great scholar loss whose restitution regrettably has not been possible.

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، وأفضل الصلاة ، وأتمّ التسليم على خير الخلق أجمعين ؛ محمّد ، وعلى آله ، وصحبه المنتجبين ، ومن سار بهديهم إلى قيام يوم الدين ...

فقد ازدهر الأدب في ظل الدولة الفاطميّة ، وأبدع علماؤها في التصنيف ، والتأليف ، وكثرت مؤلفاتهم في شتّى العلوم والفنون ، حتى اشتهر صيتهم ، وعلا صوتهم ، وقد تكالبت على هذه الدولة مؤامرات كثيرة أودت بكثير من تلك المؤلفات مطويّة في ستار الزمن ، ويبدو أنَّ ما مرَّ بهذه الدولة من محن ، وكوارث ، وويلات ، قد أسهم كثيراً في طمس كثير من تلك المؤلفات ، التي ضاعت ، أو فقدت ، أو بقيت مستترة تنتظر من يفتّش عنها ، وينفض عنها غبار الزمن ..

ومن هنا كانت هذه الدراسة تستعرض المنجزات العلمية ، والأدبيَّة التي انتجها علماء الدولة الفاطمية ، وأدباؤها ، وكتّابها ، وما بذله المحدثون من جهود مضنية في الكشف عنها ، وتحقيقها، ودراستها .

وأحسب أنَّ عملي هذا يمثّل إضافة إلى حقل المعرفة الأدبيَّة ، يفصح عن حال الأدب في ظلّ الدولة الفاطمية ، ويوثّق جهود المحدثين في إحياء هذا التراث .

عملنا هذا لله ، فإنْ وفّقنا فبفضل منه جلَّ وعلا ، وإنْ قصّرنا فحسبنا أنَّنا اجتهدنا ، وللمجتهد نصيب ممّا كسب ، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين ، والصلاة ، والسلام على محمد وآله أجمعين .

نشط الأدب في ظلّ الدولة الفاطميَّة ، وكثر الشعراء ، والأدباء ، والعلماء ؛ الذين قصدوا مصر لينهلوا من معين علمها ، وتراثها الثرّ ، وقد حدّثتنا كتب التأريخ عن حركة علميّة مزدهرة إزدان بها هذا العصر ؛ إذْ عني الفاطميون بنشر الثقافة العلميَّة ، والأدبيَّة ، وكان للجامع الأزهر ، الذي وضع أساسه جوهر الصقلي بالقاهرة أثرٌ كبيرٌ في تدعيم هذه الحركة ؛ باتجاهاتها كافَّة، وقد شهدت سنة ٣٧٨هـ أول درسٍ منظَّمٍ فيه ؛ إذْ عمد يعقوب بن كلّس - وزير العزيز بالله - إلى تعيين سبعة وثلاثين فقيهاً تولَّوا تدريس الفقه وأصوله ، وكانوا يجتمعون فيه كل جمعة بعد صلاة الظهر ، ويتدارسون الفقه إلى وقت العصر ، وقد جعل الخليفة العزيز بالله رواتب شهرية لهؤلاء الفقهاء ، وبنى لهم داراً بجوار هذا الجامع من أجل إسكانهم[١]، وكانت خزانة الكتب في القصر الكبير عامرة بنفائس الكتب والمخطوطات في مختلف العلوم ، والفنون ، والموضوعات ، ونقل المقريزي عن المسبّحي أنَّ العزيز بالله اقتنى نيفاً وثلاثين نسخة من كتاب العين للخليل (ت ١٧٥هـ) ، وفيها نسخة بخط المؤلف ، مثلما اقتنى نيفاً وعشرين نسخة من تأريخ الطبري (ت ٣١٠هـ) ؛ المسمّى (تأريخ الرسل والملوك) ، وفيها نسخة بخطّ المؤلف ، ومائة نسخة من كتاب الجمهرة لإبن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، وغيرها كثير[٢].

ويتجلّى جهد الدولة الفاطميّة في مجال نشر الثقافة والعلوم في إنشاء دار العلم التي بناها الخليفة الحاكم بأمر الله سنة ٣٩٥هـ ، وقد أرادها أنْ تكون شبيهة لبيت الحكمة التي أنشأها الخليفة العباسي المأمون في بغداد[٣]، وكانت هذه الدار بجوار القصر الغربي ، وقد حُمِلَ إليها من خزانة القصر كتبٌ كثيرة ؛ تحوي سائر العلوم ، والفنون ، والآداب ، وسمح للناس الاطلاع عليها، ونسخ ما لتمسوه منها ، وعيَّن فيها أناساً يدرّسون العلوم المختلفة ؛ من منجّمين، وقرّاء ، وأطبّاء ، ونحويين ، ولغويين ، مثلما عمد إلى توفير ما يحتاجه الناس في هذه الدار من الحبر ، والأقلام ، والورق ، والمحابر[٤] .

وقد استمرّ نشاط هذه المراكز في عهد الأسرة الجمالية، وأنشؤوا معه عددا من المساجد ودور العلم التي صارت مجمعاً للعلماء والأدباء ، ومنها جامع الفيلة الذي بناه بدر الجمالي ، وكان يجتمع فيه كبار القوم وعليتهم مثل علي بن منجب إبن الصيرفي ، وأبو عبد الله بن بركات النحوي ، وأبو جعفر محمد بن محمد الحسيني الأفطسي

النسّابة ، وغيرهم [٥]. ودار الملك ، ودار الذهب[٦]، اللتان بناهما الأفضل الجمالي[٧]، وغيرها، وكانت تستقطب العلماء ، والأدباء ، والباحثين عن المعرفة ؛ لينهلوا من معينها الذي لا ينضب ، وهذا – من دون شك – أسهم في ازدهار الحياة العلميَّة في مصر الفاطميَّة ، « وعنها أخذ كثيرٌ من العلماء في الغرب ، والشرق ، فلا غرو إنْ قلنا : إنَّ مصر الفاطميَّة كانت بدءاً للزعامة المصرية للأقطار الإسلاميَّة «[٨]، ولعلَّ التشجيع الذي أبداه الخلفاء الفاطميون ، ومن بعدهم الوزراء ، والحفاوة التي لقيها العلماء ، والأدباء في ظلِّهم ؛ قد شجَّعت كثيراً من العلماء والأدباء من شتّى أقطار البلاد الإسلاميَّة على أنّ ينيخوا برحلهم صوب القاهرة ، ويمارسوا نشاطهم العلمي في أرجائها ، فضلاً عن النشاط الذي أبداه المصريون في شتى مجالات المعرفة الإنسانية ، وقد حفظت لنا كتب التأريخ أسماءً لمعت في سماء مصر ، نذكر منهم على سبيل المثال : النقّاش الحافظ[٩] (ت ٣٦٩هـ) ، وأبا الحسن الحلبي [١٠](ت ٣٩٩هـ) ، وأبا سعد الماليني[١١](ت ٤١٢هـ) ، والقزّاز القيرواني[١٢](ت٤١٢هـ)، ويوسف النجيرمي[١٣] (ت٤٢٣هـ)، وابن مغلّس الأندلسي[١٤] (ت٤٢٧هـ)، وعلي بن إبراهيم الحوفي[١٥] (ت٤٣٠هـ)، ومكي بن أبي طالب القيسي[١٦] (ت ٤٣٧هـ) ، وأبا الفضل البغدادي[١٧](ت ٤٤١هـ)، وعبدالله بن الوليد الأندلسي[١٨] (ت٤٤٨هـ) ، إبن القطاع[١٩] (ت ٥١٥هـ) ، وأبا الفتح المقدسي[٢٠] (ت٥١٨هـ)، وأبا بكر الطرطوشي[٢١] (ت ٥٢٥هـ) ، وأبا القاسم المغربي[٢٢] (ت٥٣٣هـ) ، وأبا العباس الفاسي[٢٣] (ت ٥٦٠هـ) ، وقد وجد هؤلاء – وغيرهم – في مصر مقاماً طيباً ، ونهلوا من العلم ما شاؤوا بصرف النظر عن التوجّه المذهبي للفاطميين ، وهو ما عكس روح التسامح ، والألفة التي إنماز بها عهدهم . وذكرت كتب التأريخ أنّ كثيراً من العلماء ، والأدباء ، وأهل التأريخ قد أسهموا في تأليف كثير من المصنفات ؛ التي لها شأن في ذلك العصر ، وتؤرّخ لمرحلة مهمة من حياة أمتنا العربية ، فضلاً عن حفظ كثير من النتاج الأدبي ؛ الشعري والنثري لأدباء مصر ، والمناطق الخاضعة لسلطانها في ذلك العصر ، فمنهم : إبن زولاق المصري[٢٤] (ت٣٨٧هـ) الذي صنّف كتاباً في التأريخ سمّاه (خطط مصر) لم يصل إلينا ، وأبو الحسين الشابُشتي[٢٥] (ت ٣٨٨هـ) الذي صنّف كتاب (الديارات) ، الذي ذكر فيه أديرة العراق ، والموصل ، والشام، والجزيرة ، والديار المصرية ، والأشعار التي قيلت في كل دير ، وعز الملك المسبّحي[٢٦](ت ٤٢٠هـ) ، الذي خلّف مؤلّفات كثيرة ، منها : كتاب (أخبار مصر) ، و(التلويح والتصريح في معاني الشعر) ، و(الراح والارتياح) ، و(كتاب الغرق والشرق في ذكر من مات غرقاً وشرقاً)، و(كتاب الطعام والإدام) ، وغيرها ، ولم يصل إلينا من هذه الكتب سوى جزءٍ واحد من كتاب (أخبار مصر) ، والرشيد بن الزبير[٢٧](ت ٥٦٣هـ) ، وكان له كتاب (جِنان الجَنان ورياض الأذهان) يبدو أنّه ضاع مع ما ضاع من مؤلفات الدولة الفاطميّة، وغيرهم كثير .

وتبعاً لذلك نشط الشعر ، وراجت سوقه ، وكثر عدد الشعراء ، والأدباء ، فما إنْ قامت دولة الفاطميين في مصر ؛ حتى بدت « للشعر والنثر سوقا حافلة ، ومنابر قائمة ومراسلات سائرة، يشجّعها المال، وتغذّيها المكتبات ، وتنمّيها المساجد ، والمدارس ، والمجامع ... «[٢٨] .

ولم يصل إلينا من تراث الدولة الفاطميّة الأدبي إلاّ أقلّه ، وذلك راجع إلى عوامل متعدّدة ، أسهمت – مجتمعة – في طمسه ، وتغييبه ، وتناسيه ، لعلَّ في مقدمتها التوجّه المذهبي الشيعي للدولة الفاطميَّة ، بما أدّى إلى تكالب أعدائها على طمس تراثها ، وحرقه ، وإلقائه في نهر النيل ، ولعلَّنا « لا نتردَّد في اتهام الأيوبيين بجنايتهم على تأريخ الأدب المصري ؛ بتعمّدهم أنْ يمحوا كلَّ أثرٍ أدبي يمتّ للفاطميين بصلة ... «[٢٩] ،

فقد ذكرت كتب التأريخ أنّ صلاح الدين الأيوبي حرّق آلاف الكتب ، والمصنفات ، ودواوين الشعر العربي ، التي ألفها العلماء ، والأدباء ، والشعراء ، محاولة منه لطمس الهويّة المذهبيّة لهذه الدولة ، كما عملت الفتن ، والاضطرابات التي حلّت بهذه الدولة في بعض سنّي عمرها إلى إلقاء كثير من هذه الكتب في نهر النيل ، أو حرقها ، ولاسيما تلك الأحداث التي رافقت المجاعات التي حلّت بهذه الدولة بعد سنة ٤٥٠ هـ ، وما آلت إليه الحال من فقر ، وعوز قاد كثير من العلماء إلى بيع كتبهم ، ليحصلوا على لقمة العيش ، واختفت دواوين كثير من شعراء هذه الدولة ، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر : الحسين بن عبد الرحيم الزلازلي (ت ٣٧٤هـ [٣٠] ، وابن الزنبقي المصري (ت بعد ٣٨٤هـ) [٣١] ، وأبو القاسم المصري (ت ٣٩٥هـ)[٣٢] ، وأبو جعفر العبّاسي الملقّب بـ البهرج (كان حياً سنة ٤١٤هـ)[٣٣] ، والحسن بن الخيّاط الذي ذكره المسبّحي في شعراء مصر الأحياء سنة ٤١٤هـ ، وقال عنه : « فإنَّ له إليَّ مكاتبات ومراسلات ؛ نثراً ، ونظماً ، كثرت، وطالت ، واتصلت على مرّ الزمان ، وقد أثبتُّ منها جملاً .. »[٣٤] وأبو هريرة بن أبي العصام (ت بعد سنة ٤١٦ هـ)[٣٥]، وإبن مغلّس الأندلسي (ت ٤٢٧ هـ) [٣٦]و أبو سعد العميدي (ت ٤٣٣هـ)[٣٧] ، وجاسوس الفلك (من شعراء المائة الخامسة)[٣٨] ، وأبو الحسن علي بن جعفر بن البوين الذي قال عنه العماد الأصفهاني: « حاز ثقة الأفضل ، ونال حظوته ، وأنه أفاض عليه من سحائب إحسانه، وأدرّ عليه حلوبة إنعامه، ولقّبه بأمين الملك واستخلصه» [٣٩]، وتطول القائمة إذا أحصينا جلّ الشعراء الذين عاشوا في كنف الدولة الفاطميَّة ، وقد ذكر إبن خلكان أنَّه لمّا مات الوزير يعقوب بن كلّس ؛ وزير المعز لدين الله الفاطمي ومن بعده العزيز بالله رثاه مائة شاعر[٤٠] ، وقد ضاع شعر هؤلاء ، مع ضياع شعر كثير من نتاج هذه الحقبة ، كما ضاعت مئات من المؤلفات النفيسة التي ألّفت في زمان هذه الدولة .

وفي العصر الحديث ، تصدّى عدد من العلماء العرب والمستشرقين إلى تحقيق ما سلم من تراث هذه الحقبة ، وعملوا على نشره وتوثيقه ، وراحوا يفتشّون عمّا قبع في بطون مكتبات العالم من آثار هذه الدولة ، ويبدو أنَّ أقدم كتاب صدر عن العصر الفاطمي كان (الإبانة عن سرقات المتنبي) لأبي سعد العميدي (ت٤٣٣هـ) ، في مصر سنة ١٨٩٥م ، وأعادت دار المعارف نشره بتحقيق إبراهيم الدسوقي سنة ١٩٦١م، وهو « أوفى كتاب، وأشمل مؤلف في سرقات المتنبي «[٤١]، وتعدّ طبعة الدسوقي طبعة علميّة حسنة ، بذل فيها المحقّق جهداً طيباً في توثيق نسبة الكتاب إلى صاحبه ، وتخريج نصوصه ، وتوثيق ما فيه من شواهد ، وقد علّق الدسوقي على هذا الكتاب ، وما فيه من مادة علميّة فقال : « وقد تجنّى المؤلف في هذا الكتاب على المتنبي، فعدّ التشابه الضئيل بين شعر المتنبي وشعر السابقين له سرقة «[٤٢] .

وطبع كتاب قانون ديوان الرسائل لعلي بن منجب المعروف بإبن الصيرفي (ت٥٤٢هـ) في مطبعة الواعظ سنة ١٩٠٥ بتحقيق علي بك بهجت ، وكتاب (الإشارة إلى من نال الوزارة) بتحقيق عبد الله مخلص ونشره في المعهد العلمي الفرنسي سنة ١٩٢٥م ، وقد أعادت مكتبة المثنى ببغداد نشره سنة ١٩٦٣م ، وقد أعيد طبع هذين الكتابين في مجلد واحد بعنوان (القانون في ديوان الرسائل والإشارة إلى من نال الوزارة) بتحقيق الدكتور أيمن فؤاد سيد عن الدار المصرية اللبنانية بطبعته الأولى سنة ١٩٩٠م ، وتعلّق الكتاب الأول (القانون في ديوان الرسائل) بالشروط التي ينبغي توافرها في من يتعيّن للتوظيف في ديوان الرسائل ، رئيساً كان ، أم مرؤوساً، فيما تعلّق كتاب (الإشارة إلى من نال الوزارة) بذكر وزراء الدولة الفاطميّة منذ تأسيسها سنة ٣٥٨ هـ في مصر ، وحتى

المأمون إبن البطائحي ، الذي أهدى إليه إبن الصيرفي هذا الكتاب، وتكمن قيمته في توثيق أسماء الوزراء ، وما يؤدّونه من مهام في ظلّ حكومة الفاطميين في مصر ، والبلدان التي خضعت لها.

وأصدرت المطبعة السلفية سنة ١٣٤٩هـ(بين أبي العلاء المعري وداعي الدعاة الفاطمي)، وهي خمس رسائل نادرة دارت بين أبي العلاء المعري وداعي الدعاة المؤيد في الدين أبي نصر بن أبي عمران ، حول فلسفة أبي العلاء ، واجتنابه أكل اللحوم ، وقد دارت بينهما في أثناء زيارة أبي العلاء المعري في أواخر أيام حياته مدينة حلب الشامية ، والتقائه هناك بداعي الدعاة الفاطمي .

وتوالى صدور المؤلفات التي ترجع إلى حقبة الدولة الفاطمية،فنشر الأستاذ كوركيس عوّاد كتاب(الديارات)؛ لأبي الحسن الشابشتي (ت٣٨٨هـ) ، صاحب خزانة القصر في عهد العزيز بالله الفاطمي ،في طبعته الأولى في بغداد سنة ١٩٥١م ، وصدرت طبعته الثانية سنة ١٩٦٦ ، فيما صدرت طبعته الثالثة سنة ١٩٨٣م عن دار الرائد العربي في بيروت ، وقد ضمَّ الكتاب ذكر الأديرة في العراق والشام ومصر والجزيرة ، وما قاله الشعراء فيها .

وأصدرت الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٠م كتاب (أخبار مصر في سنتين) لعز الملك المسبّحي (ت٤٢٠هـ) ، بتحقيق المستشرق وليم ج. ميلورد وهو جزء من مجموعة مجلّدات ضاعت من هذا الكتاب ، وقد اشتمل هذا الجزء على نصوص تأريخية توثّق لحوادث سنتي ٤١٤هـ ، و ٤١٥هـ ، وما وقع في هاتين السنتين من أحداث ، مثلما اشتمل على نصوص شعريّة لشعراء عاشوا في مصر في هاتين السنتين ؛ تكمن قيمتها الأدبيَّة في أنّنا لا نعثر عليها في أي مصدر آخر ، ويبدو أنّ المسبّحي قد التقى ببعضهم ، وكانت بينه وبينهم صلات ومراسلات ، وقد أصدر المعهد العلمي الفرنسي القسم التأريخي من هذا الكتاب ، بتحقيق الدكتور أيمن فؤاد سيد وتياري بيانكي ، وسمّاه (الجزء الأربعون من كتاب أخبار مصر) ، وإذا ما علمنا أنَّ مؤلفات عز الملك المسبحي تصل إلى (٢٨) مؤلفاً ، في تسع وثلاثين ألف ورقة ، مثلما يقول إبن سعيد[٤٣] ؛ فإنّنا ندرك حجم الضياع الذي لحق بتراث الفاطميين ، ومدى الدمار الذي أصاب ثقافتهم في ميادين المعرفة كلها .

وكان المعهد نفسه قد أصدر – قبل ذلك – كتاب (أخبار مصر) ، لمصنّفه تاج الدين محمد بن علي بن ميسر (ت٦٧٧هـ) ، بتحقيق هنري ماسيه ، سنة ١٩١٩ م ، مثلما نشر كتاب (نصوص من أخبار مصر) لمؤلفه ، جمال الدين أبو علي موسى بن المأمون (ت٥٨٨هـ) ، بتحقيق أيمن فؤاد سيد ، سنة ١٩٨٣م ، و(المنتقى من أخبار مصر لإبن ميسّر) للمقريزي ؛ بتحقيق الدكتور أيمن فؤاد سيد ، وهذه الكتب – على ما يبدو – هي استكمال لجهد المسبحي في توثيق حوادث التأريخ وما اقترن بها من مقاصد الأدب في مصر .

وأصدر مجمع اللغة العربية بدمشق كتاب (الأفضليّات) ، لعلي بن منجب المعروف بإبن الصيرفي (ت٥٤٢هـ) ، بتحقيق الدكتور وليد القصّاب والدكتور عبد العزيز المانع ، سنة ١٩٨٢، وهو كتاب أدبي مهم ، ضمَّ مجموعة رسائل ألفها إبن الصيرفي في أيّام وزارة الأفضل بن بدر الجمالي (٤٨٧ – ٥١٥هـ) ، وهي تؤرخ لمرحلة مهمة من حياة الدولة الفاطميّة في القرنين الخامس والسادس الهجريين ، وفيها مادّة أدبيَّة غزيرة ، وتراث جمّ ، وهذه الرسائل هي :

١. رسالة العفو .
٢. رسالة رد المظالم .
٣. رسالة لمح الملح .
٤. رسالة منائح القرائح .
٥. رسالة مناجاة شهر رمضان .
٦. رسالة عقائل الفضائل .
٧. رسالة التدلي على التسلي .

ويغلب على هذه الرسائل الطابع الأدبي ؛ الذي انماز به أسلوب كاتبها ، وقد حشّد فيها نصوصاً من الشعر والنثر يندر العثور عليها في مصدر آخر ، مثلما نرصد جهد المؤلف في النقد الأدبي ، وتذوقه لنصوص الشعر ، والنثر ، وإصداره الأحكام المناسبة التي يوجز في بعضها ، ويطيل في أخرى ، كما نرصد حوادث التأريخ ودور المؤلف في التعامل معها وصفاً، وتوثيقاً ، وتحليلاً ، ممّا يضفي عليها قيمة أدبية وتأريخيّة كبيرة .

وأصدر المجمع العلمي العربي بدمشق كتاب (البيزرة) لبازيار العزيز بالله نزار الفاطمي ، الذي يظنّ أنه أبو عبد الله الحسن بن الحسين؛ أحد علماء القرن الرابع للهجرة ، بتحقيق محمد كرد علي ، وهو كتاب عن طيور الصيد ، وما قاله الشعراء في ذلك ، وقد جاء في مقدمته : « إنّ للصيد فضائل جمة، وملاذا ممتعة، ومحاسن بيّنة، وخصائص في ظلف النفس ونزاهتها، وجلالة المكاسب وطيبها كثيرة، به يستفاد في النشاط والأريحية، والمنافع الظاهرة ، والباطنة، والمران ، والرياضة والخفوف ، والحركة، وانبعاث الشهوة، واتساع الخطوة، وخفة الركاب ، وأمن من الأوصاب مع ما فيه من الآداب البارعة ، والأمثال السائرة ، ومسائل الفقه الدقيقة، والأخبار المأثورة ، ما نحن مجتهدون في شرحه ، وتلخيصه ، وتفصيله ، وتبويبه، في هذا الكتاب المترجم بكتاب البيزرة، على مبلغ حفظنا، ومنتهى وسعنا، وبحسب ما يحضرنا، وينتظم لنا، اتباعاً فيما لا يجوز الابتداع فيه، وابتداعاً فيما أغفله من تقدّمنا ممن يدعيه»[٤٤]

وأصدرت دار البشير بعمّان كتاب (المختار من شعر شعراء الأندلس) ، لعلي بن منجب المعروف بإبن الصيرفي ، بتحقيق الدكتور عبد الرزاق حسين سنة ١٩٨٥م ، وفيه اختيارات إبن الصيرفي لطائفة من شعر شعراء الأندلس ، جاء في مقدمته : « ولقد وقفت للعصريين من شعراء الأندلس على ما لا عذر في جحد إحسانه، ولا حجة في ترك استحسانه، فرأيت أنْ أعلّق في هذا الجزء ما تيسّر لي »[٤٥].

ونشر يحيى الخشّاب ترجمة كتاب سفرنامة للرحالة المصري ناصر خسرو (ت ٤٨١هـ) ، بطبعته الأولى في القاهرة سنة ١٩٤٣م ، وأعادت طباعته الهيئة المصرية العامة للكتاب بطبعته الثانية سنة ١٩٩٠م ، وهو كتاب في الرحلات تقع حوادثه بين سنتي ٤٣٧ و ٤٤٤هـ ، وفيه وصف للأماكن التي زارها في بلاد إيران ، مبتدئاً من مرو في خراسان ، مروراً بأذربيجان ، وأرمينية ، والشام ، وفلسطين ، ومصر ثم يعود إلى إيران منتهياً بمدينة بلخ في خراسان ، ولمصر النصيب الأكبر في هذه الرحلة ، إذْ أقام فيها مدة ثلاث سنوات ، فسرّه ما شاهد فيها أيام الفاطميين ، فوصفها ، ووصف ولايتها ، والقاهرة ، ومدينتها ، وسلطانها ، وما فيها من خلجان ، ومناظر [٤٦].

وأصدرت دار البشائر بدمشق سنة ١٩٩٩م كتاب (نتائج المذاكرة) ، لعلي بن منجب المعروف بإبن الصيرفي ، بتحقيق إبراهيم صالح ، وقد بذل فيه محقّقه جهوداً طيبة في نسبة الكتاب إلى مؤلفه ، والكتاب يعكس حال المجالس الأدبية التي كان يعقدها العلماء ، والأدباء ، وما يدور في تلك المجالس من مناقشات ، وتلاقح للأفكار ، بما يعكس صورة العصر الأدبية في القرنين الخامس والسادس للهجرة .

ولا بدّ لنا من أنْ ننبّه على جهد الدكتور محمد كامل حسين في نشر التراث الفاطمي ، وتحقيقه ، فقد نشر كتاب (المجالس المستنصريّة) ، للداعي الفاطمي علم الإسلام ، وهو في الحكمة التأويلية ، وفيه إشارة إلى بعض عقائد الإسماعيلية ، كما نشر سيرة المؤيد في الدين (داعي الدعاة) هبة الله الشيرازي ، وفيه بيان مفصّل لحياة المؤيد في شيراز ، وكيفية هروبه إلى مصر ، مع الإشارة إلى بعض وقائع التأريخ مثل ثورة البساسيري سنة ٤٥٠هـ ، كما حقّق كتاب (الهمة في آداب اتباع الأئمة) ، للقاضي النعمان بن حيون ،

ورسالة (الرشد والهداية) للداعي الحسين بن حوشب المعروف بمنصور اليمن ، وكتاب (راحة العقل) للداعي أحمد حميد الدين الكرماني ، وهو كتاب في الفلسفة الفاطميّة ، ورسالة النظم في الواحد للكرماني أيضاً ، والرسالة الواعظة في نفي ألوهية الحاكم بأمر الله الفاطمي للكرماني أيضا ، وهذه المؤلفات من الكتب المهمة في الفلسفة الإسماعيليَّة ؛ التي اعتنق أصولها الفاطميون ، ودافعوا عنها ، كما نشر – أيضاً - سيرة الأستاذ جؤذر لأبي علي منصور العزيزي ، وهو من المصادر المهمة في حياة الفاطميين في بلاد المغرب العربي .

ويعدّ كتابه (في أدب مصر الفاطمية) الذي اصدرته دار الفكر العربي بالقاهرة سنة ١٩٦٣ م من الكتب المهمة التي تؤرّخ لحياة الدولة الفاطميّة في مصر ، وهو على الرغم من أنّه غير معني فيه بتحقيق التراث ، إلاّ أنَّه جمع فيه نصوصاً شعريَّة نقلها عن مخطوطات توفّرت في مكتبته ، منها على سبيل المثال ، ذكره لقصيدة الشاعر الإسكندراني؛ التي لم نعثر على ترجمة له فيما بين أيدينا من المصادر ، وقد ذكره الدكتور محمد كامل حسين ، وقال عنه من شعراء العزيز بالله الفاطمي ، وأورد له قصيدة طويلة سمّيت (ذات الدوحة) وذكر أنّه نقل هذه المعلومة من مخطوطة في مكتبته[٤٧] .

وأصدر مجمع اللغة العربية بدمشق الطبعة الأولى من كتاب (المنصف في السارق والمسروق منه) في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبي ، لمصنّفه إبن وكيع التنيسي المصري (ت٣٩٩هـ) ، بتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية ، وكان عنوانه (المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي ومشكل شعره) ، ثم صدر الجزء الأول منه بتحقيق الدكتور محمد يوسف نجم في الكويت سنة ١٩٨٤ ، بعنوان (المنصف في السارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبي) ، ونشرت جامعة قاريونس في بنغازي الكتاب كاملاً بتحقيق عمر خليفة بن إدريس في مجلدين ، سنة ١٩٩٤م ، جاء في مقدمة التحقيق : « الكتاب بقي محتجباً ، بعيداً عن الأيدي ، لم يتسنَّ لأحد أنْ يقف عنده إلاّ نخبة من الباحثين ، قلة نادرة اطلعت على النسخة المخطوطة ، أولهم محمد مصطفى هدارة، ومن بعده إحسان عباس، ومحيي الدين صبحي »[٤٨]، والكتاب واحد من أهم الكتب التي ألفت في القرن الرابع للهجرة ، وعنيت بدراسة المعركة حول المتنبي ، وقد حفل بكثير من القضايا النقدية التي شغلت أذهان النقاد العرب منذ القدم .

ونشر الدكتور مصطفى غالب كتاب (المجالس المؤيّدية) لداعي الدعاة هبة الله الشيرازي (ت٤٧٠ هـ) في ثلاثة أجزاء ، وصدر عن دار الأندلس ببيروت ، وفيه يعرض كثيرا من عقائد الفاطميين ، وتوجهاتهم المذهبية ، ولاسيما أنّ مؤلفه شغل رتبة متقدّمة في الدولة الفاطمية ، وهي رتبة (داعي الدعاة) في القرن الخامس للهجرة .

ونشر عبد السلام محمد هارون (الرسالة المصريّة) لأمية بن أبي الصلت الداني في كتابه (نوادر المخطوطات) في جزئه الأول ، وطبعه في دار الجيل ببيروت سنة ١٩٩١ ، بطبعته الأولى ، وأمية بن أبي الصلت من شعراء الأندلس الذين وفدوا على مصر وأقاموا فيها ما يربو على العشرين عاماً ، ألّف فيها رسالته المشهورة هذه ، وفيها مشاهداته بمصر ، وما قيل فيها من أشعار ، قال فيها المحقّق : « فهذه الرسالة تضرب بأسباب إلى علوم ، وفنون شتّى ، وتعدّ اليوم - كما عدّت بالأمس – وثيقة يرجع إليها البلداني ، والمؤرّخ ، وبأحدث الآثار ، والاجتماعي ، والحكيم ، والطبيب ، والمنجّم ، والأديب ، ... هذه الرسالة صغيرة الحجم ، عظيمة القدر ، كانت متعارفة ، متداولة بين كبار العلماء والمؤرخين ، ثم أضحت نادرة مجهولة ... »[٤٩] .

ونشر الدكتور جمال الدين الشيّال كتابه الموسوم بـ (مجموعة الوثائق الفاطميّة – وثائق الخلافة وولاية العهد والوزارة) ، وهي مجموع المراسلات التي كانت تجري بين مؤسسات الدولة الفاطمية ، وقد اعتمد المؤلف على منهج التحقيق في توثيق نسبتها ، وإثبات متنها ، وهي رسائل مهمة تعكس طبيعة المكاتبات الديوانيَّة في العصر الفاطمي ، وأبرز كتّاب الإنشاء فيها ، وضمَّت نصوصاً نثريّة تكمن قيمتها في أمرين :

الأول : الجانب الأدبي ، ومدى تمكّن كتّاب الإنشاء في ذلك العصر من إتقان صنعة الكتابة ، والإلمام بفنون التعبير .

والآخر : الجانب التأريخي الذي يكمن في توثيق حوادث بعينها ، وما رافق تلك الحوادث من مراسلات بين أركان الدولة يومذاك .

وعمل إسماعيل قربان حسين على تحقيق (أدعية الأيام السبعة) للمعز لدين الله الفاطمي، وصدر في طبعته الأولى عن دار الغرب الإسلامي سنة ٢٠٠٦م ، وهي أدعية كتبها الخليفة الفاطمي المعز لدين الله الفاطمي ، وصاغها على مثال أدعية الأيام السبعة في الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين ؛ علي بن الحسين (عليه السلام) ، ونلحظ فيها تأثّراً واضحاً بأدعية الصحيفة السجاديّة ، وأسلوب كاتبها .

أمّا دواوين الشعر العربي في العصر الفاطمي ، فقد ضاع أكثرها ، مثلما ذكرنا ، وما سلم منها ، يمكن أنْ نسجّله فيما يأتي :

١. ديوان إبن هانئ الأندلسي : وهو شاعر المعز لدين الله الفاطمي ، وقد مدحه بغرر القصائد، ولم يلق ديوان شاعر فاطمي من الشهرة ما لقيه ديوان إبن هانئ الأندلسي (ت٣٦٢هـ) ، ولعلَّ أقدم طبعة له طبعة بيروت سنة ١٨٨٦م ، وأعادت طباعته مطبعة المعارف ببيروت سنة ١٩٠٦ ، وأصدر الدكتور زاهد علي طبعة علمية محقّقة من هذا الديوان بعنوان(تبيين المعاني في شرح ديوان إبن هاني الأندلسي المغربي) ، وهي في الأصل أطروحة دكتوراه قدّمها إلى جامعة أكسفورد ، ثمَّ أصدر الأستاذ كرم البستاني ديوان إبن هانئ سنة ١٩٥٣ عن دار صادر ببيروت ، ثم صدرت طبعة الدكتور محمد اليعلاوي عن دار الغرب الإسلامي سنة ١٩٩٤م ، وبعدها طبعة الدكتور انطوان نعيم سنة ١٩٩٦ عن دار الجيل ببيروت ، وتلاها طبعة الدكتور عمر فاروق الطباع سنة ١٩٩٨ عن دار الأرقم إبن أبي الأرقم ، وأخيراً طبعة حمدو أحمد طمّاس عن دار المعرفة سنة ٢٠٠٥م .

٢. ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي (ت٣٧٤هـ) : وهو إبن الخليفة المعز لدين الله ، الخليفة الأول الذي حكم مصر حتى سنة ٣٦٢هـ ، وقد طبع هذا الديوان لأول مرة بتحقيق محمد حسن الأعظمي بالتعاون مع الدكتور محمد كامل حسين وأحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، وقد أصدرته دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٧م ، ثم صدرت طبعة أخرى لهذا الديوان سنة ١٩٩٦م عن دار الجيل ببيروت ، وهي نسخة مصوّرة عن الأولى .

٣. شعر (أبي الرقعمق الأنطاكي ت ٣٩٩هـ) : جمعه وحققه الدكتور محمد حسين المهداوي (الباحث) بعنوان : (أبو حامد الأنطاكي المعروف بأبي الرقعمق ت٣٩٩هـ حياته وما تبقى من شعره) ونشر في مجلة الباحث التي تصدرها كلية التربية للعلوم الانسانية بجامعة كربلاء العراقية بعددها الثالث عشر سنة ٢٠١٤م ، ثمَّ طبعته دار الفراهيدي ببغداد للمحقّق نفسه ، وصدرت طبعته الأولى سنة ٢٠١٥م بعنوان : (شعر أبي حامد الأنطاكي المعروف بأبي الرقعمق ت٣٩٩هـ ؛ دراسة وجمع وتحقيق)

٤. ديوان إبن وكيع التنيسي : الحسن بن علي الضبي (ت٣٩٩هـ) ، من تنّيس ، المدينة المصرية المعروفة ، جمع شعره لأول مرة الدكتور حسين نصّار بعنوان (إبن وكيع التنيسي شاعر الزهر والخمر) ، وصدر سنة ١٩٥٣ في مكتبة مصر بالقاهرة ، ونشر بعدها الأستاذ هلال ناجي مستدركاً على جهد الدكتور حسين نصار في مجلة المورد ، المجلد الثاني ، العدد الأول سنة ١٩٧٣ ، ثمَّ أصدر الأستاذ هلال ناجي طبعة من ديوانه سمّاها (ديوان الحسن بن علي الضبي الشهير بإبن وكيع التنيسي) عن دار الجيل ببيروت ، سنة ١٩٩١م ، معتمداً فيها على مخطوطة نادرة عثر عليها ، ونشر علي محسن بادي فائت ديوان الحسن بن علي الضبي الشهير بإبن وكيع التنيسي في مجلّة المورد العراقية ، في المجلد السادس والثلاثين - العدد الأول سنة ٢٠٠٩م ، وقد صدر أخيراً تحقيق جديد لديوان إبن وكيع ، جمعه وحققه الدكتور حسين نصّار عن الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة سنة ٢٠١٤م .

٥. ديوان الصوري : عبد المحسن ، بن محمد ، بن أحمد ، بن غالب ، بن غلبون، الصوري ، من الشعراء الشيعة الاثني عشرية ، سكن الشام ، ووفد على مصر ، ومدح خلفاء الدولة الفاطمية بقصائد كثيرة ، توفي سنة (٤١٩هـ) ، حقق ديوانه مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر ، وصدر في طبعته الأولى سنة ١٩٨٠ عن دار الرشيد للنشر ببغداد .

٦. ديوان الشريف العقيلي : أبو الحسن بن الحسين بن حيدرة العقيلي ، من شعراء مصر في القرن الرابع وأوائل القرن الخامس للهجرة ، شاعر الطبيعة والمدام ومجالس الأنس والطرب، حقّقه الدكتور زكي المحاسني في جزءين بمجلد واحد ، وصدر عن دار إحياء الكتب العربية من دون ذكر لتأريخ الطبعة .

٧. ديوان المؤيد في الدين (ت٤٧١هـ) : صدرت طبعته الأولى سنة ١٩٤٩ عن دار الكاتب المصري بالقاهرة ، بتحقيق الدكتور محمد كامل حسين ، بعنوان (ديوان المؤيّد في الدين داعي الدعاة) .

٨. شعر إبن مكنسة ؛ إسماعيل بن محمد (ت٥١٠هـ) ، من شعراء مصر في القرن الخامس للهجرة واوائل القرن السادس ، جمعه وحقّقه بلقيس خلف رويح ، وصدر عن دار الصفوة ببغداد سنة ٢٠١٣م .

٩. ديوان ظافر الحدّاد الإسكندري (ت٥٢٨هـ) : وهو ظافر بن القاسم بن منصور الجذامي أبو نصر الحداد. شاعر، من أهل الإسكندرية، طبع ديوانه بتحقيق الدكتور حسين نصار ، في دار مصر للطباعة ، وصدرت طبعته الأولى سنة ١٩٧٥م .

١٠. ديوان إبن قلاقس : وهو أبو الفتح نصر الله المعروف بإبن قلاقس اللخمي الإسكندري الأزهري ، من شعراء القرن السادس للهجرة ، نشر لأول مرة في مطبعة الجوائب سنة ١٩٠٥م ، بعناية خليل مطران ، فكان أول ديوان شعر يصل إلينا من العصر الفاطمي ، ولا نعلم له طبعة أخرى .

١١. ديوان طلائع بن رزّيك (ت٥٥٦هـ) : طبع ديوانه لأول مرة في مصر سنة ١٩٥٨ بعنوان (ديوان الوزير المصري طلائع بن رزيك) ، بتحقيق الدكتور أحمد بدوي ، وهي طبعة ناقصة ، إذْ أغفل المحقق جانباً كبيراً من شعره طلائع بن رزيك في أهل البيت (عليهم السلام) ، ثمّ أصدرت المكتبة الأهلية بالنجف الأشرف الديوان بعنوان (ديوان طلائع بن رزيك الملك الصالح) ، بتحقيق وجمع محمد هادي الأميني سنة ١٩٦٤ ، وقد بذل فيها المحقق جهداً كبيراً في جمع النصوص ، وتحقيقها .

١٢. ديوان عمارة اليمني (ت٥٦٩هـ) : طبع لأول مرة بعنوان (النكت العصرية في أخبار الوزارة المصرية) ، بتحقيق هرتويغ درنبرغ بمطبعة مرسو بمدينة شالون بفرنسا ، سنة ١٨٩٧م .

١٣. شعر إبن الذروي المصري (ت بعد ٥٧٧هـ) : علي ، بن يحيى ، بن الحسن ، بن أحمد المصري ، أدرك أواخر الدولة الفاطمية وأوائل الدولة الأيوبية ، وله شعر في مديح رجالاتهما ، منهم الخليفة الفاطمي العاضد لأمر الله ، والقاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني ، وإبن قلاقس الإسكندري ، وصلاح الدين الأيوبي ، وغيرهم ، جمع شعره ، وحققه الدكتور مشهور الحبّازي ، وصدر في طبعته الأولى سنة ٢٠١٠م عن مجمع القاسمي للغة العربية وآدابها في باقة الغربية بفلسطين المحتلة .

على أنَّ كثيرا من أمّات الكتب والمصادر المختلفة عنت بإيراد شواهد كثيرة من شعر هذه الحقبة من عمر أمتنا العربية ، يأتي في مقدمتها كتاب يتيمة الدهر للثعالبي، وخريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني، والنجوم الزاهرة حلى حضرة القاهرة لإبن سعيد ، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لإبن تغري بردي، وغيرها كثير ... وعسى أنْ يجود الزمان بإخراج كتب، ومصنفات ، ودواوين شعرية أخرى ترجع إلى حقبة الدولة الفاطميَّة ، وأنْ يعود إحياء هذا التراث العربي الخالد. .

الخاتمة :

الحمد لله أولاً ، وآخراً ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة ، وعلى آله ، وصحبه المنتجبين ...

فقد وصلنا إلى خاتمة المطاف في تقليب ما أنتجته الدولة الفاطمية من تراث علمي ، وأدبي ثرّ ، وما بذله علماؤنا العرب ، والمستشرقون في تحقيق هذا التراث ، ونشره ، وهو على قلّته تراث له قيمته في الإفصاح عن كثير من مصادر دراسة الأدب الفاطمي ، وتأريخ هذه الدولة التي حكمت مناطق شاسعة من بلاد العرب منذ القرن الرابع وحتى منتصف القرن السادس للهجرة ...

ما نراه في تراث هذه الدولة المعطاء كانت أموراً ثلاثة :

الأول : أنْ يصار إلى إعادة إحياء هذا التراث ، بإعادة طبع الكتب المفقودة من الأسواق ، وما أكثرها هذه الكتب ، وأنْ يصار إلى إعادة تحقيق بعض منها ، وإخراجه ليفيد منه طالب العلم ، وينتفع منه القارئ .

والثاني : بذل الجهود والبحث عن المخطوطات التي ترجع إلى هذه الحقبة ، وتحقيقها تحقيقاً علمياً ، يبرّز تراث هذه الأمة ، ويمجّد ما قدمته إلى الإنسانية من خير وفير .

والثالث : توجيه الأنظار إلى العناية بدراسة أدب الدولة الفاطميّة ، وتأريخها الثرّ ، عبر تشجيع طلبتنا في الدراسات العليا على الكتابة فيه ، ودراسة شعره ، ونثره ، وتمثّل تأريخه ...

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الهوامش

١- ينظر : المواعظ والاعتبار : ٤ / ٥٢ .

٢- ينظر : م . ن : ٢ / ٢٩٠ – ٢٩٢ ، وكانت مكتبة القصر تضم أربعين خزانة للكتب في سائر العلوم ، وتحوي كل خزانة على رفوف متعددة ، مقطعة بحواجز ، وفيها أصناف الكتب ما يزيد على مائة ألف مجلَّد في الفقه على سائر المذاهب ، والنحو ، واللغة ، والحديث ، والتأريخ ، وسير الملوك ، والفلك ، والكيمياء .

٣- ينظر : الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد : ٣٨٤ .

٤- ينظر : المواعظ والاعتبار : ٢ / ٣٧٩ – ٣٨٠ .

٥- ينظر : م . ن : ٤ / ٧٨ .

٦- ذكرها إبن عبد الظاهر في : الروضة البهية في خطط القاهرة المعزيّة : ١١٢ .

٧- ينظر : نصوص من أخبار مصر ، المأمون : ١٠١ ، و أخبار مصر ، إبن ميسر : ٧٦ .

٨- في أدب مصر الفاطميَّة : ١٤٩ .

٩- أبو بكر محمد بن علي بن الحسن ؛ المصري ، الحافظ ، نزيل تنيس ، سمع من النسائي وأبي يعلى ، وقصده جمع من العلماء مثل الدارقطني . تنظر ترجمته في : العبر في خبر من غبر : ٢ / ١٣٣ .

١٠- أبو الحسن ؛ طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ، الحلبي ، ثم المصري ، مصنف (التذكرة في القراءات) ، وكان من كبار المقرئين بمصر . تنظر ترجمته في : الوافي بالوفيات : ١٦ / ٢٣٢ – ٢٣٣ .

١١- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري ، أبو سعد الهروي الماليني ، يلقب بـ (طاووس الفقراء) ، كان ثقة ، مأموناً ، متيقناً ، صالحاً . تنظر ترجمته في : الوافي بالوفيات : ٧ / ٢١٦ .

١٢- أبو عبد الله ؛ محمد ، بن جعفر ، التميمي ، النحوي ، المعروف بـ (القزّاز القيرواني) ، كان في خدمة العزيز بالله الفاطمي ، وصنَّف له كتاباً في النحو . تنظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٤ / ٣٧٤ – ٣٧٦

١٣- أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرّزاد النجيرمي ، اللغوي ، البصري ، نزيل مصر ، كان عالماً باللغة ، ماهراً فيها ، متقناً لها . تنظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٧ / ٧٥ – ٧٦ .

١٤- أبو محمد ؛ عبد العزيز ، بن أحمد ، بن السيد ، بن مغلّس ، القيسي ، الأندلسي كان من أهل العلم باللغة ، والعربيَّة ، رحل من الأندلس ، وسكن مصر ، واستوطنها، وله أشعار كثيرة . تنظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣ / ١٩٣ – ١٩٤ .

١٥- أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي ، النحوي ، كان عالماً بالعربية ، وعلوم التفسير ، أصله من (حوف) إحدى قرى مصر ، وله مصنفات كثيرة في النحو ، والتفسير . تنظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣ / ٣٠٠ – ٣٠١ .

١٦- أبو محمد مكي بن أبي طالب ، القيسي ، المقرئ ، أصله من القيروان ، رحل إلى مصر مرات متعددة ، كان خيّراً ، فاضلاً ، متديناً ، مشتهراً بإجابة الدعاء ، وله في ذلك أخبار ، من مصنفاته : التبصرة في القراءات ، ومنتخب الحجة لأبي علي الفارسي ، وغيرها . تنظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٥ / ٢٧٤ – ٢٧٧ .

١٧- القاضي أبو الفضل ؛ محمد ، بن أحمد ، بن عيسى ، البغدادي ، تفقه على الشيخ أبي حامد، وسمع من جماعة كثيرة ، وسكن مصر. تنظر ترجمته في : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : ١ / ٤٠٣ .

١٨- عبد الله ، بن الوليد ، بن سعيد ؛ أبو محمد ، الأنصاري ، الأندلسي ، الفقيه المالكي، سكن مصر، ومات بالشام . تنظر ترجمته في : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : ١ / ٤٥١ .

١٩- أبو القاسم ؛ علي ، بن جعفر ، بن علي ، بن محمد ، بن الأغلب السعدي ، المعروف بإبن القطاع السعدي، الصقلي المولد ، المصري الدار والوفاة ، اللغوي ، أحد أئمة الأدب واللغة ، وله تصانيف نافعة. تنظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣ / ٣٢٢ – ٣٢٣ .

٢٠- أبو الفتح ؛ سلطان ، بن إبراهيم ، بن مسلم ، المقدسي، من أئمة الفقهاء بمصر، وعليه قرأ أكثرهم . تنظر ترجمته في : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : ١ / ٤٠٥ .

٢١- أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب القرشي الفهري الأندلسي الطرطوشي الفقيه المالكي الزاهد، رحل إلى المشرق سنة ست وسبعين وأربعمائة ، وسكن الشام مدة ودرس بها، كان إماما ، وعالما ، وزاهدا ، وورعا ، ودينا . تنظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٤ / ٢٦٢ .

٢٢- أبو القاسم بن مخلوف المغربي ثم الإسكندري، واحد من كبار أئمة المالكية، تنظر ترجمته في : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : ١ / ٤٥٣ .

٢٣- أبو العباس ؛ أحمد ، بن عبد الله ، بن أحمد ، بن هشام ، بن الحطيئة ، اللخمي ، الفاسي ، كان رأسًا في القراءات السبع، ومن مشاهير الصلحاء وأعيانهم، ولد بفاس في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، وانتقل إلى الديار المصرية، وقرأ الفقه والعربية، وسكن مصر، وتصدر بها للإقراء، وكان صالحًا عابدًا، كبير القدر . تنظر ترجمته في : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : ١ / ٤٥٣ .

٢٤- أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الحسين الليثي ، المصري ؛ المؤرخ ، توفي سنة ٣٨٧هـ . تنظر ترجمته في : حسن المحاضرة في تأريخ مصر والقاهرة : ١ / ٥٥٣ .

٢٥- أبو الحسين علي بن محمد الشابُشتي ، الكاتب ، كان أديباً فاضلاً ، تعلَّق بخدمة العزيز بالله فولاّه أمر خزانة كتبه ، تنظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣ / ٣١٩ .

٢٦- الأمير ، المختار ، عز الملك ؛ محمد ، بن أبي القاسم ؛ عبيد الله ، بن أحمد ، بن إسماعيل ، بن عبد العزيز ، المعروف بالمسبّحي ، الكاتب ، الحرّاني الأصل ، المصري المولد ، اتصل بخدمة الحاكم بأمر الله الفاطمي ، ونال منه حظوة ، تقلَّد مناصب عدَّة في الصعيد ، ثمَّ تولّى ديوان الترتيب ، ، له شعر حسن ، توفي سنة ٤٢٠ هـ . تنظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٤ / ٣٧٧ – ٣٨٠ ، وتأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : ٩ / ٤٥٠ – ٤٥١ ، والوافي بالوفيات : ٤ / ٩ ، وحسن المحاضرة في تأريخ مصر والقاهرة : ١ / ٥٥٤ .

٢٧- القاضي الرشيد ، أبو الحسين ؛ أحمد ، بن أبي الحسن ، علي بن أبي إسحاق إبراهيم ، بن محمد ، بن الحسين ، بن الزبير ، الغساني ، الأسواني؛ كان من أهل الفضل والنباهة والرياسة، صنف كتاب جنان الجنان ورياض الأذهان وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء . تنظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ١ / ١٦٠ – ١٦١ .

٢٨- عبقرية الفاطميين : ١٠٩ .

٢٩- الحياة العلمية والأدبية في مصر الفاطمية ، مجلة الموسم ع٦٩ – ٧٠ ، ٢٠٠٨م : ٢٦٨ ،

٣٠- تنظر ترجمته ، وبعض أخباره ، و شعره في : يتيمة الدهر : ١ / ٣٥٧ ، وفيه (الحسن بن عبد الرحيم

الزلالي) ، ومعجم الأدباء : ٣ / ١١٢٩ – ١١٣٠ ، والوافي بالوفيات : ١٢ / ٢٥٩ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب : ٢٨ / ٩٨ ، وفيه (الزلالي) .

٣١- تنظر ترجمته ، وبعض أخباره ، و شعره في : الديارات : ٢٨٧ – ٢٨٨ ، ويتيمة الدهر : ١ / ٥١٠ ، (ورد اسمه فيها مصحفاً إلى ابن الزيعي) ، ومعجم الأدباء : ٥ / ١٩٨٣ .

٣٢- تنظر ترجمته ، وبعض أخباره ، و شعره في : يتيمة الدهر : ١ / ٥٢٤ ، ووفيات الأعيان : ٧ / ٣٥ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب : ٢ / ٨٤ .

٣٣- ينظر : أخبار مصر في سنتين : ٩٢ – ٩٦ .

٣٤- ينظر : م.ن : ١٠٦ – ١٢٨ .

٣٥- تنظر ترجمته ، وبعض أخباره ، و شعره في : الديارات : ٢٨٥ ، ويتيمة الدهر : ١ / ٤٨٦ – ٤٨٨ ، وقطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور : ٥٢ .

٣٦- تنظر ترجمته ، وبعض أخباره ، و شعره في : وفيات الأعيان : ٣ / ١٩٣ – ١٩٤ ، وتأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : ٩ / ٥٢٥ .

٣٧- تنظر ترجمته ، وبعض أخباره ، و شعره في : معجم الأدباء : ٥ / ٢٣٤٩ ، والوافي بالوفيات : ٢ / ٥٥ ، والمواعظ والاعتبار : ٤ / ٣٣٠ .

٣٨- ينظر : وفيات الأعيان : ٣ / ٤٠٨ ، والدرَّة المضيَّة في أخبار الدولة الفاطمية : ٣١٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧ / ٥٨٣ .

٣٩- البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان : ١٤٣ .

٤٠- ينظر : وفيات الأعيان : ٧ / ٣٤ .

٤١- الإبانة عن سرقات المتنبي ، مقدمة الكتاب : ١١ .

٤٢- م . ن : ١١ .

٤٣- ينظر : النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة : ٢٦٧ .

٤٤- البيزرة : ١٨ .

٤٥- المختار من شعر شعراء الأندلس : ١٥ .

٤٦- ينظر : سفرنامه : ٩ .

٤٧- ينظر : في أدب مصر الفاطميَّة : ١٧٣ – ١٧٥ .

٤٨- المنصف للسارق والمسروق منه : ٧ .

٤٩- الرسالة المصرية ، ضمن كتاب (نوادر المخطوطات) : ١٣ – ١٤ .

المصادر والمراجع

١. الإبانة عن سرقات المتنبي ، أبو سعد محمد بن أحمد العميدي (ت٤٣٣هـ) ، تحقيق إبراهيم الدسوقي ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦١م .

٢. أخبار مصر ، تاج الدين محمد بن علي بن ميسر (ت٦٧٧هـ) ، اعتنى بتصحيحه هنري ماسيه ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي ، القاهرة ، ١٩١٩ م .

٣. أخبار مصر في سنتين ، عز الملك الأمير المختار محمد بن عبيد الله بن أحمد المسبّحي (ت ٤٢٠هـ) ، تحقيق : وليم .ج . ميلورد ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٠م .

٤. البداية والنهاية ، عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ، راجع نصه وضبطه وقدم له : د. سهير زكار ، ط١ ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٨م .

٥. البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان ، العماد الكاتب الأصفهاني (من علماء القرن السادس للهجرة) ، تحقيق كلود كاهن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٣٧م .

٦. البيزرة ، بازيار العزيز بالله نزار الفاطمي، يظن أنه أبو عبد الله الحسن بن الحسين (المتوفى: ق ٤هـ) ، نظر فيه وعلق عليه: محمد كرد علي ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

٧. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، جلال الدين أبو بكر بن عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٧م .

٨. خريدة القصر وجريدة العصر : قسم شعراء مصر العماد الكاتب الأصفهاني (من علماء القرن السادس للهجرة)، تحقيق احمد امين وشوقي ضيف واحسان عباس ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥١م .

٩. دراسات مقارنة بين النشاط الأدبي في الدولتين الفاطميَّة والعباسيَّة ، د. خضر أحمد عطا الله ، دار إبن زيدون للطباعة والنشر ، بيروت ، د . ت .

١٠. الدرَّة المضيَّة في أخبار الدولة الفاطميَّة ، (هو الجزء السادس من كتاب كنز الدرر وجامع الغرر) ، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري (ت بعد ٧٣٦هـ) ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، القاهرة ، ١٩٦١م .

١١. الدولة الفاطميَّة في مصر تفسير جديد ، د. أيمن فؤاد سيد ، ط١ ، الدار المصريَّة اللبنانيَّة ، القاهرة ، ١٩٩٢م .

١٢. الديارات ، أبو الحسن علي بن محمد المعروف بالشابُشتي (ت٣٨٨هـ) ، تحقيق : كوركيس عواد ، ط٢ ، منشورات مكتبة المثنى ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٦م .

١٣. سفرنامه ، الرحالة ناصر خسرو العلوي ، ترجمة يحيى الخشاب ، ط٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٠م .

١٤. سير أعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وآخرين ، ط٩ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣م.

١٥. عبقرية الفاطميين ؛ أضواء على الفكر والتأريخ الفاطميين ، محمد حسن الأعظمي، منشورات دار مكتبة الحياة ، د . ت .

١٦. في أدب مصر الفاطمية ، د. محمد كامل حسين ، دار الفكر العربي ، مصر ، ١٩٦٣م .
١٧. القانون في ديوان الرسائل الإشارة إلى من نال رتبة الوزارة ، علي بن منجب المعروف بإبن الصيرفي (ت٥٤٢هـ) ، تحقيق الدكتور أيمن فؤاد سيد ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٠ م .
١٨. قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور ، إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق القيرواني (ت بعد ٤١٧هـ)، تحقيق : أحمد الجندي ، ط١ ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ، سوريا ، ١٩٦١م .
١٩. مجلة الموسم ، مجلة فصلية تصدرها أكاديمية الكوفة في هولندا ، ع٦٩ – ٧٠ ، ٢٠٠٨م .
٢٠. المختار من شعر شعراء الأندلس ، علي بن منجب المعروف بإبن الصيرفي (ت٥٤٢هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الرزاق حسين ، دار البشير ، عمّان ، ١٩٨٥م .
٢١. مصر الشاعرة في العصر الفاطمي ، محمد عبد الغني حسن ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٣م
٢٢. معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت٦٢٦هـ) ، تحقيق : د. إحسان عباس، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٣م .
٢٣. المنتقى من أخبار مصر لإبن ميسر ، انتقاه تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ) ، تحقيق أيمن فؤاد سيد ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، د . ت .
٢٤. المنصف في السارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبي ، الحسن بن علي بن وكيع التنيسي (ت٣٩٩هـ) ، تحقيق عمر خليفة بن إدريس ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ط١ ، ١٩٩٤م .
٢٥. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ؛ المعروف بالخطط المقريزية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي المقريزي ، وضع هوامشه : خليل المنصور ، ط١ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٩٨ م .
٢٦. النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة (وهو القسم الخاص بالقاهرة من كتاب المغرب في حلى المغرب)، ستة مؤلفين آخرهم : علي بن سعيد (ت ٦٨٥هـ) ، تحقيق : د. حسين نصّار ، مركز تحقيق التراث ، مطبعة دار الكتب ، الجمهورية العربية المتحدة ، ١٩٧٠م .
٢٧. نصوص من أخبار مصر ، جمال الدين أو علي موسى بن المأمون (ت٥٨٨هـ) ، تحقيق أيمن فؤاد سيد ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٨٣م .
٢٨. نهاية الأرب في فنون الأدب ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ) الجزء الثامن والعشرون ، تحقيق : د . نجيب مصطفى فواز ، ود. حكمت كشلي فواز ، ط١ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٤م .
٢٩. نوادر المخطوطات ، تحقيق عبد السلام محمد

هارون ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩١م .
٣٠. الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٠م .
٣١. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان (ت ٦٨١هـ) ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
٣٢. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري ، شرح وتحقيق : د. مفيد محمد قميحة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٣م .
الثامن والعشرون ، تحقيق : د . نجيب مصطفى فواز ، ود. حكمت كشلي فواز ، ط١ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٤م .